

مقياس: النحو التوليدي

المستوى: الثانية ماستر

التخصص: اللسانيات التطبيقية العربية

عنوان المحاضرة: النظرية التوليدية التحويلية أصولها ومفاهيمها العامة

أهداف عامة: يهدف هذا الدرس إلى:

. التعرف على النظرية التوليدية التحويلية.

. التأصيل لهذه النظرية

أهداف خاصة: ومنها ما يلي:

. التعرف على الحقل المفاهيمي لهذه النظرية.

. بيان المراحل التي مرّت بها حتى تبلورت كنظرية قائمة بذاتها.

. التمكن من استعمال قواعد التحويل الخاص بتحويل البنى اللغوية.

مقدمة:

كلّ نظرية علمية تقوم على مجموعة من المبادئ والأسس التي تعمل على التهوؤ بها في مصافّ العلوم الإنسانية أو الطبيعية، وقد لعب اللغوي الأمريكي (تشومسكي) دورا مهماً في الدرس اللساني الحديث، حتى أحدثت نظريته التوليدية التحويلية ثورة لغوية علمية، حتى بلغت شهرة النظرية التوليدية التحويلية مبلغا كبيرا بين الباحثين واللغويين المحدثين والمعاصرين.

النظرية التوليدية التحويلية المفهوم والأصول:

من الواضح أنّ تشومسكي أقام نظريته على أسس عقلية منذ نشره لكتابه الأول (التراكيب النحوية 1957)، فمن خلاله أراد إقامة نظرية عامة للغة ناتجة عن اتجاه عقلي، لأنّ اللغة عنده عمل عقلي يتميز به الإنسان عن الحيوان، كما رأى أنّ للغة طابع إبداعي متأثرا بالفيلسوف ديكارت¹، ونجد هذا الأخير يقول: « لا يوجد كما هو جدير بالملاحظة أيّ إنسان مهما بلغت درجة بلادته أو غباوته إلّا ويستطيع أن يُركّب كلمات متنوّعة في تركيب واحد، وأن يؤلّف خطابا يُعبّر من خلاله عن أفكاره، وعلى العكس من ذلك لا يوجد أي حيوان آخر يقوم بذلك »².

- ينظر: النحو العربي والدرس الحديث، عبده الراجحي، ص: 114.

- نظرية تشومسكي اللغوي، جون ليونز، تر: حلمي خليل، دار المعرفة، مصر، 1985، ط. 1، ص: 67.

إن نظرة تشومسكي العقلية للغة وخاصيتها البشرية تصل بنا إلى قضية الاكتساب اللغوي، وهنا ينتقد النظرية السلوكية في قضية الاكتساب³ ويقول في هذا: « أن النظرية السلوكية للاكتساب غير قادرة على تفسير هذه القضية، وتعتبر عاجزة عن تفسير هذه القدرة التي تمكن الطفل من بناء جمل نحوية، ويُفترض أن الإنسان قد وُهب ملكة لغوية أو قدرة لغوية، وأن الطفل يولد مزودا بقدرة دقيقة من الأصول النحوية الكلية التي تمكنه من التعرف على ما يسمعه من ما يتردد من حوله، وهذه الأصول اللغوية الكلية هي جزء مما نسميه العقل، وقد ظهرت هذه الفكرة واضحة جلية في كتاباته الفلسفية⁴.

كما تأثر تشومسكي بعلماء العربية خصوصا في ربطهم للغة بالجانب العقلي وأبرزهم ابن جني، الزمخشري، الجرجاني الذي تأثر به تأثرا كبيرا في نظرية النظم المتمثلة في العلاقات المعنوية بين الأصناف النحوية، فهو يرى كما يرى سيويه أيضا بأنه ليس كل كلام منطوق مقبول، فهناك منطق لغوي هو الذي يتحكم، وليس النسخ حسب هوى كل متكلم، وأن اللغة توليد منطقي خاضع للجماعة الناطقة به وتخرج كل الأنماط الجميلة على الصورة التأليفية الجديدة، ونحن لا نلمس سوى المظهر المادي للعملية، أما الجانب العقلي فهو داخل الصندوق بعيد.

2- المراحل التي مرت بها النظرية التوليدية التحويلية:

1- مرحلة التراكم: وتحتوي هذه المرحلة ثلاثة نماذج رئيسية:

- نموذج القواعد النحوية المحدودة

- نموذج بنية العبارة

- نموذج القواعد التحويلية

2- المنهج التحويلي: ويقوم على عدّة اعتبارات:

1- الجملة هي الحد الأدنى التي تحمل معنى يحسن السكوت عنه، وتسمى الجملة النواة

2- يطرأ على الجملة التوليدية عنصر من عناصر التحويل فتصبح تحويلية

3- عناصر التحويل

أ- الحركة الإعرابية: كأن نقول:

ب-ضرب عليّ محمدا (ضرب عليا محمداً)

- اللغة والعقل، نعوم تشومسكي، ت: بيداء العلكاوي، ص: 413

- اللغة والمسؤولية، نعوم تشومسكي، تر: حسام البهنساوي، زهراء الشرق، مصر، 2005، ط. 2، ص: 123.

ب- قواعد الحذف: وتكون بالاستغناء عن كلمة أو أكثر من الجملة شريطة أن تؤدي معنى مفيدا لا يختلف كثيرا عن ظاهره في المعنى الأصلي قبل الحذف مثل: الرجل الغني يساعد الرجل الفقير (الغني يساعد الفقير)

ج- قواعد التعويض: كأن تحل كلمة محل أخرى سواء كانت اسما ظاهرا محاسما ظاهر، أو ضميرا محل ضمير... الخ، كأن نقول⁵:

إذا درس محمد جيدا فسوف ينجح (إذا درس جيدا فإنه سينجح)

د- قواعد الزيادة: وتظهر بإضافة كلمة أو كلمات جديدة إلى الجملة مثل:

حضرت الدرس (حضر خالد الدرس)

هـ- قواعد إعادة الترتيب: وذلك حين تتبادل الكلمات مواقعها في الجمل مثل:

تفقد المدير المؤسسة (المدير تفقد المؤسسة)⁶

ملاحظة:

عناصر التحويل هذه تنقل الجملة من توليدية فيها معنى سطحي إلى تحويلية فيها معنى عميق.

طريقة التقييم: تقوم طريقة الدرس على:

. عن طريق أسئلة شفوية.

. اختبارات نهاية الفصل ومن خلالها يُقيم الطلبة.

- في نحو اللغة وتراكيبها، خليل عمارة، عالم المعرفة، السعودية، 1984، ط. 1، ص: 54-55⁵

- المرجع نفسه، ص: 96⁶